المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 22، عدد 1، 2025، 53-62

The Role of Generative AI-based Chatbot Applications in Higher Education from the Perspective of Faculty Members in Jordanian Universities

Sana'a Abu Safi *, *Department of Educational Leadership and Foundations, University of Jordan, Amman, Jordan.*

Mohammad Amin Al-Qudah * *Department of Educational Leadership and Foundations, University of Jordan, Amman, Jordan.*

Received: 06/01/2025
Accepted: 13/07/2025
Published: 31/3/2026

***Corresponding author:**
Sana'a Abu Safi.
Department of Educational Leadership and Foundations, University of Jordan, Amman, Jordan.
eng_sana1983@yahoo.com

Citation: Abu Safi, S. M. & Al-Qudah, M. A. (2026). The Role of Generative AI-based Chatbot Applications in Higher Education from the Perspective of Faculty Members in Jordanian Universities. Jordan Journal of Educational Sciences, 22(1), 53–62. https://doi.org/10.47015/22.1.4

© 2026 Publishers / Yarmouk University. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aimed to identify the role of generative AI-based chatbots in higher education from the perspective of faculty members at Jordanian universities, by identifying the benefits and drawbacks of using these applications in higher education.

Methods: To achieve the study's objectives, the qualitative approach was used, and the interview tool was applied by preparing a set of open questions. The study sample included (30) faculty members at Jordanian universities. After completing the interview phase with the study sample, the data was transcribed into text, then analyzed and classified into main topics that reflect the answers to the study questions.

Results: The study showed a set of benefits of using AI-based chatbots in higher education, including: assistance in academic writing, searching for information, improving the student learning process, reducing the burden on teachers, and assisting in scientific research procedures. The study also reached a set of drawbacks of using AI-based chatbots in higher education, including: lack of accuracy and quality in data, biases, over-reliance, and impact on academic integrity, and privacy and security concerns.

Conclusion: In light of these results, the study recommended organizing training workshops on the ethical use of AI-based chatbot applications, developing institutional policies to regulate their use, and focusing on enhancing critical thinking skills and protecting digital privacy.

Keywords: Generative artificial intelligence, Chatbots, Higher education, Jordanian universities.

دور تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية

سناء أبو صافي، العلوم التربوية، أصول التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

"محمد أمين" القضاة، ، العلوم التربوية، أصول التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى معرفة دور روبوتات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، من خلال تحديد فوائد وسلبيات استخدام هذه التطبيقات في التعليم العالي.

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وتم تطبيق أداة المقابلة بتحضير مجموعة من الأسئلة المفتوحة. وشملت عينة الدراسة (30) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية. وبعد إتمام مرحلة إجراء المقابلات مع عينة الدراسة، تم تفريغ البيانات بشكلٍ نصي، ثم تحليلها وتصنيفها إلى مواضيع رئيسةٍ تعكس إجابة أسئلة الدراسة.

النتائج: أظهرت الدراسة مجموعة من فوائد استخدام تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، وتشمل: المساعدة في الكتابة الأكاديمية، والبحث عن المعلومات، وتحسين عملية تعلم الطلبة، وتخفيف العبء عن المدرسين، والمساعدة في إجراءات البحث العلمي. كما توصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من سلبيات استخدام تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي، وتشمل: نقص الدقة والجودة في البيانات، والتحيزات، والاعتماد المفرط، والتأثير على النزاهة الأكاديمية، ومخاوف الخصوصية والأمان.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2026.

الخلاصة: في ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تنظيم دورات تدريبية حول استخدام تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بطرق أخلاقية، وتطوير سياسات مؤسسية تحكم استخدامها، مع التركيز على تعزيز التفكير النقدي وحماية الخصوصية الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي، تطبيقات المحادثة، التعليم العالي، الجامعات الأردنية.

المقدمة

اكتسبت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) منذ السنوات القليلة الماضية دوراً مؤثراً في العديد المجالات من بما في فيها التعليم. ويمكن لهذه التقنيات المختلفة أن توفر فرصًا حقيقية لتعزيز التعليم والتعلم وإحداث العديد من التغيرات الجذرية التي ترفع من كفاءة وفاعلية أداء أطراف العملية التعليمية بما فيها من طلبة ومعلمين. وبالرغم من الفرص المأمولة، فإن تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم يثير تساؤلات جادة حول العديد من التحديات والحدود.

ويمكن القول إن النقاش حول التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي يتطلب التفكير في دور التعليم في إعداد الأفراد لعالم سريع التغير، حيث ستكون هذه التكنولوجيا متوافرة في جميع جوانب الحياة، وبالتالي من الأهمية بمكان فهم كيفية عمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفوائدها ومخاطرها واستخداماتها، كما أن هناك حاجة إلى بناء معرفة ومهارات وكفاءات وقيم جديدة في ظل عصر الذكاء الاصطناعي (Bozkurt et al., 2023; Ng et al., 2022).

ويشكل الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) الجيل الجديد من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، حيث يشير إلى فئة من التقنيات المصممة لإنشاء محتوى جديد وإنتاج مخرجات أصلية تحاكي الإبداع البشري باستخدام خوارزميات التعلم الآلي والتعلم العميق (Rizvi, 2024; Lim et al., 2022). وبصرف النظر عن العدد المتزايد من الأدوات التوليدية التي تحول أنواعًا مختلفة من المدخلات إلى أنواع مختلفة من المخرجات، فيمكن تصنيفها بشكل أساسي إلى أدوات تولد النصوص والصور ومقاطع الفيديو والكائنات ثلاثية الأبعاد والصوت والأكواد البرمجية وأدوات الكشف عن النص الناتج عن الذكاء الاصطناعي (García-Peñalvo et al., 2023).

ومع انتشار الأجهزة المحمولة وتطور تكنولوجيا الشبكات، ظهرت العديد من التطبيقات التعليمية القائمة على تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي، حيث يمكن لهذه التطبيقات أن توفر للطلبة والمتعلمين طرق تعلم ملائمة، وتساعدهم في فهم المحتوى التعليمي بشكل أفضل، كما يمكن لبعض التطبيقات توفير تقييم ذكي في الوقت الفعلي أثناء عملية التعلم؛ مما يساعدهم في اكتشاف الأخطاء وتصحيحها بشكل أفضل وتحسين كفاءة التعلم (Lim et al., 2022).

إضافة إلى ذلك، تتمتع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي وأدواته بالقدرة على إنشاء المحتوى التعليمي واستراتيجيات التدريس المصممة خصيصاً لبيانات التعلم وأنماط السلوك لدى الطلبة، وتقديم تجارب تعليمية مخصصة مثل تكييف صعوبة المحتوى بناءً على تقدم الطلبة واحتياجاتهم وتفضيلاتهم الفردية؛ مما يؤدي إلى تعزيز فعاليتهم وكفاءتهم في عملية التعلم وتعزيز مشاركتهم النشطة ودافعهم للتعلم (Huang, 2021; Holmes, et al., 2023). وتدل الديناميكية المتطورة للذكاء الاصطناعي التوليدي على أهمية فهم عميق لكيفية تعزيز وتطوير هذه التكنولوجيا في تجارب التعلم والتعليم (Bozkurt & Sharma, 2024). بالرغم من ذلك، فإن هناك قلقاً بشأن استخدام المعلمين والمتعلمين هذه التكنولوجيا بطرق تنافي اللوائح الأخلاقية وقواعد السلوك في سياقات مختلفة (Kurni et al., 2023).

في الإطار نفسه، تعد تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي برامج قادرة على محاكاة المحادثة البشرية من خلال التفاعل النصي أو الصوتي. ويعود الفضل في تطور هذه التطبيقات إلى التقدم في خوارزميات التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية، ويتجلى هذا التطور في إصدار ChatGPT في تشرين الثاني من عام 2022 من قبل شركة OpenAI (Milana et al., 2024).

ويرى بوزكورت وشارما (Bozkurt & Sharma, 2024) أن التطور السريع لتطبيقات المحادثة يسلط الضوء على ضرورة التعلم المستمر وتطوير المهارات؛ مما يدفع المؤسسات التعليمية إلى إعطاء الأولوية للتدريب والارتقاء بالمهارات لإعداد الأفراد للمتطلبات المتغيرة للقوى العاملة والمجتمع في ظل الذكاء الاصطناعي. كما أكدت دراسة إليفا (Ilieva et al., 2023) على أن تطبيقات المحادثة القائمة على تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGPT يمكن أن تساعد في تعزيز البيئات الجامعية من خلال تحويل الأنشطة التربوية وتوجيه الطلبة والمعلمين بشكل تفاعلي.

ويرى الباحثان، أن التقدم والنمو السريعين لتطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGPT يوفر دون شك فرصًا واسعة لتعزيز طرائق التعلم ودعم التعليم العالي والبحث العلمي وتقديم الخدمات المتنوعة للطلبة والمعلمين، مع الأخذ في عين الاعتبار ضرورة استكشاف أفضل السبل للاستفادة من هذه الأدوات في التعليم العالي لتعزيز وتطوير الممارسات التعليمية

القائمة حالياً من جهة، والتأكد من السبل والسياسات التي تقلص المخاوف والتحديات من جهة أخرى.

وقد وجد الباحثان أن الدراسات الأجنبية تناولت الموضوع وتمحصت فيه من جوانب ومستويات عديدة، ويدل ذلك على الاهتمام والتوجه العالمي نحو مجال أبحاث الذكاء الاصطناعي في التعليم. أما الدراسات العربية، فما زال موضوع الدراسة يعد من المجالات الحديثة نسبيا، مما يشير إلى الحاجة إلى مزيد من الدراسات التجريبية والنظرية.

وجاءت دراسة ليمنا وآخرين (Limna et al., 2023) بهدف الكشف عن تصورات المعلمين والطلبة حول استخدام ChatGPT في التعليم. وقد اعتمدت الدّراسة المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع عشرة معلمين و15 طالبًا من مؤسسات أكاديمية مختلفة في كرابي في تايلاند. وقد أظهرت النتائج أن المعلمين والطلبة بشكل عام لديهم تصور إيجابي لاستخدام ChatGPT في التعليم، كما أن الطلبة ينظرون إلى ChatGPT على أنها أداة مفيدة لتقديم ملاحظات فورية والإجابة عن الأسئلة وتقديم الدعم للطلبة. كما أشارت النتائج أن المعلمين يرون أن ChatGPT يمكن أن يقلل عبء العمل عن طريق الإجابة على الأسئلة الروتينية وتمكينهم من التركيز على مهام أخرى. ومع ذلك أظهرت النتائج أيضًا بعض المخاوف بشأن استخدام ChatGPT في التعليم، حيث كان المشاركون قلقين بشأن دقة المعلومات التي يوفرها روبوت المحادثة والخصوصية وأمن البيانات والفقد المحتمل للتفاعل الشخصي مع المعلمين.

وقدم اقبال وآخرون (Iqbal et al., 2022) دراسة هدفت للكشف عن مستوى قبول أعضاء هيئة التدريس في الجامعات تجاه ChatGPT من أجل تحديد ما إذا كانت أداة مفيدة للاستخدام في التعليم الجامعي أم أن مخاطرها المحتملة تفوق فوائدها المحتملة. وقد استخدم الباحث المنهج النوعي من خلال مقابلات مع 20 من أعضاء هيئة التدريس في جامعة خاصة في باكستان. وقد أشارت النتائج إلى أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعة يتوخون الحذر بشكل عام في تقبلهم لاستخدام ChatGPT في البيئات الجامعية ولديهم موقف سلبي تجاهه. كما أشارت النتائج إلى أن معظم المشاركين يرون أن الطلبة يستخدمون ChatGPT للغش والسرقة الأدبية. وعلى الرغم من ذلك أشارت النتائج إلى أن المشاركين وجدوا أن ChatGPT مفيداً في سياقات معينة مثل: تقديم تعليقات تلقائية للطلبة، وزيادة المشاركة والتحفيز بين الطلبة، والسماح لأعضاء هيئة التدريس بمزيد من الوقت للتركيز على المهام الأخرى.

وفي دراسة فرات (Firat, 2023)، هدف الباحث إلى معرفة الآثار المترتبة لاستخدام ChatGPT من خلال فحص تصورات أساتذة وطلبة جامعيين. حيث تم تحليل ردود 7 أساتذة جامعيين و14 طالب دكتوراه من أربع دول - تركيا والسويد وكندا وأستراليا - باستخدام المنهج النوعي. وقد أظهرت النتائج تكرارات تتعلق بتطور أنظمة التعلم والتعليم، وتغيير دور المعلمين، والتأثير على التقييم، والاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية، ومستقبل العمل والتوظيف، والتعلم الذاتي، ومحو الأمية الرقمية، والذكاء الاصطناعي كامتداد للعقل البشري.

وأجرى لي وآخرون (Li et al., 2023) دراسة حول المخاطر والمخاوف المحتملة التي قد تنشأ مع استخدام ChatGPT. واستخدم المنهج النوعي في الدّراسة، حيث قام الباحث بتجميع تغريدات المشاعر السلبية وتحديد المخاوف التي يتصورها مستخدمو تويتر (Twitter) ومن ثم تحليل هذه التغريدات لتحديد المخاوف الرئيسة المتعلقة باستخدام ChatGPT في التعليم. وقد وجد أن مستخدمي Twitter عمومًا عبروا عن موقف إيجابي تجاه استخدام ChatGPT. وأما مخاوفهم، فقد تحددت بخمس فئات وهي: النزاهة الأكاديمية، والتأثير على نتائج التعلم وتنمية المهارات، والحد من القدرات، والسياسات والاهتمامات الاجتماعية، وتحديات القوى العاملة.

أما صديق (Shidiq, 2023)، فقدم دراسة هدفت لمناقشة أثر ChatGPT على افتقار الطلبة للإبداع في مهارات الكتابة. واستخدمت الدّراسة المنهج التحليلي من خلال تحليل الدراسات والمقالات المتعلقة بالموضوع. وقد توصلت الدّراسة إلى أن ChatGPT من الممكن أن يكون له تأثير بشكل إيجابي على عملية التعليم والتعلم. كما أوضحت الدّراسة أنه قد يؤثر بشكل سلبي على تطوير العديد من مهارات الطلبة في التعلم، بما في ذلك مهارات الكتابة الإبداعية. كما أشارت الدّراسة للتأثير السلبي للاعتماد المفرط في استخدام ChatGPT على تفاعل الأفراد مع بيئتهم الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك أشارت الدّراسة إلى أن الاعتماد على ChatGPT يؤدي إلى إضعاف مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة.

وجاءت دراسة أكتاي وآخرين (Aktay et al., 2023) للكشف عن أفكار الطلبة حول استخدام ChatGPT في التعليم. وقد استخدم الباحثون المنهج النوعي في هذه الدّراسة من خلال إجراء مقابلات مع 15 طالبًا في مدرسة حكومية في مدينة أيدين في تركيا. وبناءً على النتائج التي توصلت لها الدّراسة، فقد لوحظ أن الطلبة وجدوا استخدام ChatGPT في التدريس أمرًا ممتعًا وجذابًا. بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى أن الطلبة يرون أن ChatGPT يوفر إجابات دقيقة وسريعة وواضحة على الاستفسارات التي يطرحها الطلبة، ويقدم قدرًا أكبر من المعلومات مقارنة بالموارد المطبوعة التقليدية مثل الكتب المدرسية، كما أن دمجه في التدريس يعزز التحصيل الأكاديمي. وأعرب الطلبة عن توصيتهم باستخدام ChatGPT في دراسة مواد مثل الدراسات الاجتماعية والرياضيات واللغة التركية.

فيما هدفت دراسة لوزانو وآخرين (Lozano et al., 2023) إلى تقييم مستوى معرفة الطلبة بـ ChatGPT وإدراك إمكانيات استخدامها في التعليم. واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي الكمي، واشتملت على عينة تبلغ 81 طالبا يدرسون تخصص التعليم الابتدائي في جامعة ليون (The University of León) في إسبانيا. وأشارت النتائج إلى نقص كبير في المعرفة بالأداة من قبل الطلبة، كما أن 10% فقط من عينة الدّراسة استخدموها سابقًا لأداء مهامهم

الجامعية. وقد أوضحت النتائج أيضا أن الطلبة لديهم تصور إيجابي لاستخدام ChatGPT في التعليم، كما أنهم لم يعتبروه تهديداً للنظام التعليمي طالما أنه يتم التحقق من مصادر البيانات الناتجة عن الأداة. وكشفت النتائج إلى قلق كبير بشأن توليد بيانات غير صحيحة وإمكانية كبيرة لسرقة النصوص التي تنتجها هذه الأداة. بالإضافة إلى ذلك كطلبة ومعلمين في المستقبل، أشاروا إلى أنهم بحاجة إلى مزيد من المعرفة حول ChatGPT لضمان استخدامه الصحيح والحفاظ على جودة نظام التعليم.

فيما قدم جيشنو وآخرون (Jishnu et al., 2023) دراسة هدفت للكشف عن دوافع الطلبة وراء استخدام لـ ChatGPT. واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي الكمي، وشملت عينة بلغت 443 طالبًا من جامعة تاميل نادو المركزية (Central University of Tamilnadu) وجامعة كيرالا (The University of Kerala) وجامعة بنغالور (The Bangalore University) في جنوب الهند. وكشفت نتائج الدّراسة عن أن إنشاء المحتوى الأكاديمي هو الدافع الأول لاستخدام الطلبة لـ ChatGPT في مختلف التخصصات الأكاديمية، ويشتمل المحتوى الأكاديمي على الواجبات والأوراق البحثيّة والعروض التقديمية. فيما كان البحث عن المعلومات الدافع الثاني لاستخدام الطلبة. والعامل الثالث بسبب حداثته، إذ أعتبره الطلبة بمثابة اتجاه حديث ومبتكر في التعليم. وكانت سهولة استخدامه وإمكانية الوصول والتوافر هو الدافع الرابع والأخير.

وعلى مستوى الدراسات العربية، أجرت إمام (Emam, 2023) دراسة وصفية كمية هدفت للبحث في مدى تأثير استخدام تقنية ChatGPT في التعليم السياحي لدي طلبة معاهد السياحة والفنادق باستخدام نموذج ملاءمة التكنولوجيا مع المهام. وتكونت عينة الدّراسة من 500 طالب في خمسة معاهد للسياحة والفنادق في محافظة القاهرة في مصر. وتوصلت الدراسة إلى أنّ استخدام ChatGPT كأداة من أدوات الذكاء الاصطناعي تؤثر بشكل إيجابي وقوي على اداء الطلبة في التعليم السياحي، كما أنها اداة فعالة وملاءمة للاستخدام في التعليم السياحي لدى طلبة معاهد السياحة والفنادق بمحافظة القاهر. كما توصلت الدراسة إلى انّ هناك اتجاه واستجابة ايجابية نحو استخدام ChatGPT في التعليم السياحي من قبل طلبة معاهد السياحة والفنادق بمحافظة القاهرة.

وهدفت دراسة زغلول (Zaghloul, 2023) لتعرف الفرص والتحديات المحتملة من استخدام ChatGPT في صياغة محتوى إبداعي في الإعلام التربوي. واعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم أداة لتحليل ردود وإجابات ChatGPT، وقد بينت النتائج أن ChatGPT يمتلك قدرة على الكتابة الإبداعية وصياغة الأفكار في عدة مجالات في الإعلام التربوي. كما أظهرت النتائج تميز البرنامج في الإجابة عن الأسئلة بسرعة وبطريقة تفاعلية. وأشارت النتائج أيضا إلى مجموعة من التحديات التي يفرضها استخدام ChatGPT، مثل: الإجابات الخاطئة والمضللة في بعض الأحيان، والنزاهة الأكاديمية، وحقوق التأليف والنشر والتوثيق. وخلصت الدّراسة إلى أن ChatGPT ما يزال ينقصه الإبداع الموجود في الإعلام التربوي المصمم عن طريق البشر سواء كان طالبًا أو عضو هيئة تدريس أو كاتب محتوى.

تأسيسا على ما سبق استعراضه من دراسات سابقة، لوحظ ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي التوليدي وتوظيفه في التعليم. كما أنه لم يتم العثور على أي دراسة عربية نوعية اعتمدت أداة المقابلة مع أعضاء هيئة التدريس في تنفيذها. أما في الدراسات الأجنبية، فرغم حداثة الموضوع إلا أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع من زاويا وجوانب عديدة في مجال التعليم.

وتميزت الدراسة الحالية بأنها تسعى للتعرُف إلى الفوائد والسلبيات لاستخدام تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية. ويؤمل أن تفتح الدراسة آفاقا بحثية وعملية مستقبلية لمزيد من الاستثمار والتوظيف المناسب لمثل هذه التقنيات ليس فقط لسد الفجوة الرقمية، بل وأيضا للعمل على تطوير البيئات التعليمية في مؤسسات التعليم العالي وتوجيهها نحو الاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة كتطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

مشكلة الدراسة وسؤالاها

شكلت تطبيقات المحادثة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي في التعليم صدمة للكثيرين بسبب قدرتها على إحداث ثورة في الأنظمة التعليمية (Labadze et al., 2023). ولقد أدى ظهور أدوات مثل ChatGPT إلى تحويل دور الذكاء الاصطناعي في التعليم من مجرد بناء نظري إلى حقيقة عملية واقعية، وقد حدث هذا التحول النموذجي بشكل سريع جدا، واكتسب زخمًا ورواجًا بين الطلبة والمعلمين وصناع القرار دون الحاجة إلى حملات إعلانية أو تسويقية مع أدراكهم لأهمية هذا التحول وإلحاحه وإمكاناته (Alier et al., 2024).

ويؤكد الباحثان على أن توظيف تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في مؤسسات التعليم العالي من الممكن أن يعيد تشكيل مشهد البيئات الأكاديمية في جميع مستوياتها. وبينما تتنقل مؤسسات التعليم العالي عبر تعقيدات وتحديات عصر تكنولوجي رقمي يمتاز بأنه سريع التطور والتغير بشكل لا يمكن توقعه، فإن مستقبل تطبيقات المحادثة في التعليم العالي يقدم فرصًا وتحديات غير مسبوقة لكل أفراد مؤسسات التعليم العالي من صناع قرار وأعضاء هيئة تدريس وطلبة، خاصة في ظل توجه عالمي ليصبح الذكاء الاصطناعي فاعلا مؤثرا ليس على مستوى التعليم فحسب، بل على كافة المستويات والمجالات. من هنا تأتي ضرورة فهم عميق للفرص والفوائد والتحديات والسلبيات التي تنشأ عن هذه التطبيقات من خلال فهم تأثيرها ومدى فاعليتها، لإعطاء الفرصة لتوظيفها واستثمارها بدلا من ممانعة استخدامها ورفضها وانكار تأثيرها.

في ضوء ما سبق، ستجيب الدراسة عن السؤالين الآتيين:

1. ما فوائد تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية؟
2. ما سلبيات تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي:

أ- الأهمية النظرية: تم بالفعل التأكد في السنوات الماضية من إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم والتعلم ورفع وفعاليتها على مستوى العالم وفي مختلف المؤسسات التعليمية؛ مما يشير إلى أن المرونة هي الصفة الضرورية لمؤسسات التعليم العالي التي تسعى إلى الاستفادة من الفرص الحقيقية التي تقدمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عصر باتت فيها تطبيقات هذه التكنولوجيا تنتشر ويتوسع تأثيرها بين الأفراد والمجتمع ككل بشكل متسارع جدا. من هنا تأتي أهمية الدراسة في كونها تستعرض الفوائد والفرص والسلبيات والتحديات التي تنشأ من استخدام تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي كواحدة من أحدث التطبيقات وأكثرها إثارة للجدل في الآونة الأخيرة. كما يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في إثراء البحث العلمي العربي بدراسة نوعية تفتح أفاقا جديدة لمزيد من الدراسات النظرية والتجريبية الأخرى في مجال الذكاء الاصطناعي، خاصة في ظل وجود تجارب عالمية رائدة أسهم فيها البحث العلمي بشكل أساسي في رسم السياسات والخطط في مؤسسات التعليم العالي لتوجيه تطبيق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وفعال.

ب- الأهمية العملية: يؤمّل أن تفيد الدراسة كلًا مما يلي:

1. صناع القرار: إن التحول نحو دمج تطبيقات المحادثة وغيرها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي يبدأ من وعي صناع القرار والمسؤولين في مؤسسات التعليم العالي بالفوائد والسلبيات لهذه التطبيقات، حيث إن هذا الوعي من شأنه أن يدفعهم نحو تصميم السياسات والخطط والمناهج والتدريب الذي يضع دمج هذه التطبيقات في التعليم العالي ضمن إطار سليم ومسؤول يعزز الفوائد والفرص ويعالج التحديات والقيود.
2. أعضاء هيئة التدريس: يسهم أعضاء هيئة التدريس في توجيه طلبتهم نحو الاستخدام المسؤول والأخلاقي لهذه التطبيقات. كما أنهم فاعلون أساسيون في تزويد صناع القرار بالأفكار والتوجيهات والتغذية الراجعة التي من شأنها أن تعزز عملية دمج هذه التطبيقات في التعليم العالي. لذا فإن وعي أعضاء هيئة التدريس بفوائد وسلبيات هذه التطبيقات وما يستجد من فرص وتحديات هي ضرورة هامة في ظل تقاطع الذكاء الاصطناعي مع المعرفة والمهارات البشرية.
3. الطلبة: إن تعرف الطلبة على فوائد وسلبيات هذه التطبيقات وإدراكهم لها يمكن أن يرشدهم نحو الاستخدام المسؤول والأخلاقي وضمان النزاهة الأكاديمية وتطوير مهاراتهم ومعارفهم. كما أن تكامل استخدام هذه التطبيقات مع ما يتم تقديمه في مؤسسات التعليم العالي من الممكن أن يسد الفجوات التعليمية والمهنية والمعرفية لدى الطلبة مما يؤدي إلى رفع كفاءتهم وأدائهم أكاديميا ومهنيا.

مصطلحات الدراسة

تُعرّف مصطلحات الدّراسة كالتالي:

تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي: هي تطبيقات يمكنها الدخول في محادثات باللغة الطبيعية مع الأفراد استناداً إلى نموذج تعلم آلي محدد قادر على معالجة وتوليد نصوص ومخرجات باللغة الطبيعية وبأسلوب يشبه الإنسان (Milana et al., 2024). وتعرف إجرائيا: هي التطبيقات القادرة على اجراء محادثات وتوفير ردود للأسئلة والمناقشات المختلفة مع الأفراد بشكل تفاعلي وفوري، وتُستخدم لتوفير الدعم التعليمي وإثراء التفاعل مع المحتوى التعليمي من خلال تقديمها لشروحات وأنشطة واختبارات مقترحة واجابات عن الأسئلة المختلفة بشكل مبتكر وجديد وفوري وفي سياق اللغة الطبيعية، مما يوفر الجهد والوقت.

منهجية الدراسة

استخدم المنهج النوعي للوصول بعمق إلى آراء وأفكار ورؤى حول دور تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس في الجامعات الأردنيّة.

مجتمع الدّراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنيّة الحكومية بواقع (7611) عضو هيئة تدريس. واختير (30) من أعضاء هيئة التدريس قصديًا من جامعات أردنية مختلفة لتمثيل عينة الدّراسة.

أداة الدّراسة وثباتها

تم استخدام أداة المقابلة لتحقيق أهداف الدّراسة، حيث تم تحضير مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي ترصد دور المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنيّة. وبعد إتمام مرحلة إجراء المقابلات مع عينة الدّراسة، تم تفريغ البيانات بشكلٍ نصي، ثم تلا ذلك تحليل للبيانات النصيّة من خلال عملية رصد للكلمات والجمل الواردة في البيانات، وتوزيعها في جدول تكرارات،

وتصنيفها إلى مواضيع رئيسة تعكس إجابة سؤالي الدراسة. وللتحقّق من ثبات أداة الدراسة (المقابلة)، تمّ اختيار أربع مقابلات عشوائيًا وعرض النتائج على من تمّ مقابلتهم لإبداء رأيهم، وقد أبدوا موافقتهم على التحليل والنتائج التي تمّ عرضها عليهم.

عرض النتائج ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: ما فوائد تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية؟

أظهر تحليل المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس العديد من الفوائد والمميزات لتطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي:

1. **المساعدة في الكتابة الأكاديمية:** أشار (65%) من عينة الدراسة إلى دور روبوتات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنجاز مهام كتابية مختلفة مثل التلخيص، والترجمة، والتحليل، والمهام الكتابية المتخصصة مثل كتابة الرسائل الإلكترونية وكتابة التقارير. ويُمكن لها مساعدة الطلبة في تحسين مهام الكتابة الخاصة بهم من خلال تقديم الاقتراحات والملاحظات وتحرير القواعد النحوية والإملائية وترتيب الفقرات وتسلسلها وإعادة صياغتها، مما يساعد الطلبة في تحسين مهاراتهم في الكتابة الأكاديمية. وقد نوّهت (أ.ح) إحدى أفراد عينة الدّراسة إلى دور هذه التطبيقات في تحسين الكتابة الأكاديمية قائلة: "قدرة هذه التطبيقات على تحليل البيانات تجعلها مفيدة جدا في تحسين المهام الكتابية المختلفة مثل ترتيب الفقرات وتسلسلها وتحسين جودة اللغة وتقديم مقترحات لتحسين الكتابة، وهذا شيء جيد عندما يستخدمها الطالب بشكل يعمل على تحسين مهاراته في الكتابة، وإذا تم استغلالها بالشكل الصحيح فإنّ ذلك بلا شك سيعمل على تحسين الكثير من الجوانب مثل مهارات اللغة والمصطلحات وطريقة السرد". ويرى الباحثان أن قدرة هذه التطبيقات على فهم لغات متعددة والوصول إلى بيانات بلغات عديدة سيعمل على تحسين مهارات الكتابة بلغات مختلفة.

2. **البحث عن المعلومات:** تطرق ما يقارب (50%) من أعضاء هيئة التدريس ممن أجريت معهم المقابلات إلى دور روبوتات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي كمورد تكميلي للإجابة عن أسئلة الطلبة، وتقديم التوضيحات والملاحظات، والاستشارات، والنصائح التعليمية المختلفة. كما بينت النتائج أن هذه التطبيقات تُسهل الوصول إلى المعلومات، حيث إن عملية استخلاصها تكون بسرعة أكبر من المصادر الأخرى وبدقة كبيرة. كما أشارت النتائج إلى أن هذه التطبيقات تتميز في عملية البحث بالسرعة والعمق وفهم السؤال والتفاعل ثنائي الاتجاه والمرونة، وقد ذكرت (د.ص) الدور المهم لهذه التطبيقات في زيادة الكفاءة في الحصول على المعلومات، بقولها: "تُسهل هذه التطبيقات الوصول إلى المعلومات، وعملية استخلاصها تكون بسرعة أكبر من المصادر الأخرى وبدقة كبيرة، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة والابتعاد عن الروتين والتكرار، فالتكنولوجيا وجدت لتساعد الإنسان وتسهل حياته وإنجاز مهامه، لكن يجب أن تستخدم بذكاء". واتفقت هذه النتائج مع ما توصلت له دراسة أكتاي وآخرين (Aktay et al., 2023). ويؤكد الباحثان على ضرورة معالجة احتمالية وجود بيانات خاطئة أو غير دقيقة، بتوجيه الطلبة للتأكد من أي معلومات يحصلون عليها من هذه التطبيقات، وعرض هذه المعلومات وتحليلها وبيان جوانب الضعف، وضرورة الحفاظ على عقلية نقدية أثناء استخدامها للتحقق من صحة المعلومات التي تنتجها هذه التطبيقات. كما لا بد من الحصول على المعلومات من مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك الكتب والمجلات الأكاديمية والخبراء، لضمان الشمولية والتوازن في عملية البحث عن المعلومات.

3. **تحسين عملية تعلم الطلبة:** أشارت نتائج الدّراسة إلى أنّ روبوتات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي مفيدة للطلبة خلال تقديم شروحات وأمثلة واضحة ومتعددة وبشكلٍ محددٍ ومخصص؛ مما يحسن عملية التعلم الذاتي. كما أنّ هذه التطبيقات من الممكن أن تكون كمساند تربوي من خلال طريقة المحادثة الفورية والتفاعلية التي تُمكن الطلبة من الحصول على إجاباتٍ بشكلٍ مفصلٍ وفوري وحسب مستوياتهم التعليمية وفروقاتهم الفردية، مما يوفر الوقت والجهد في عملية التعلم ليعطي الطلبة فرصة للتركيز على مهام عُليا. وبلغت نسبة عينة الدراسة التي أشارت إلى أهمية هذه التطبيقات في عملية التعلم ما يقارب (40%)، وتطرق أحد عينة الدراسة (م.أ) إلى أهمية هذه التطبيقات في توفير الوقت في عملية تعلم الطلبة، بقوله: "بدل أن يقضي الطالب وقتاً طويلا في تعلم شيء معين أو إنجاز مهام معينة، يمكن اختصار هذا الوقت عن طريق الاستعانة بهذه التطبيقات، ولكن من المهم أن يتم استغلال الوقت المختصر في أشياء أخرى مهمة ومفيدة للطالب مثل قضاء أطول في القراءة أو تعلم مهارة جديدة أو تعلم لغة وغيرها من الأمور المهمة". وجاءت هذه النتائج متوافقة مع نتائج دراسة جيشنو وآخرين (Jishnu et al., 2023). وبينت النتائج أن هذه التطبيقات توفر للطلبة المزيد من الراحة والحرية وعدم الحرج من طلب الإيضاح بطرق مختلفة في أي وقت وفي أي مكان، وذلك يؤدي إلى تعزيز مهارات التعلم عن بُعد والاستقلالية في التعلم. كما تساعد الطلبة فهم موضوعات مختلفة بتبسيط المفاهيم وتحليلها وتقديم الأنشطة المتنوعة والأسئلة والتمارين والحلول المقترحة، وهذا لا يُعزز تجربة التعلم الذاتي فحسب، بل يعزز أيضًا الدافعية نحو التعلم. ويُمكن للطلبة استخدامها للتحقق من جودة مهامهم وواجباتهم قبل تسليمها بالمراجعة، وتحديد نقاط الضعف، وتقديم المقترحات والملاحظات، مما يُحسّن مهارات التقييم الذاتي للطلبة وتحسين جودة مهامهم الأكاديمية. كما تقدم هذه التطبيقات تجارب تعليمية مخصصة من خلال التكيف مع احتياجات

الطلبة الفردية وتفضيلاتهم وأساليب تعلمهم، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تعلم ذي فعالية وكفاءة؛ مما يعمل على تحسين نتائج التعلم للطلبة، واتفق ذلك مع نتائج دراسة إمام (Emam, 2023). ويرى الباحثان أنّ هذه التطبيقات تساعد على التعلم المستمر بقدرتها على تطوير جوانب مهنية وأكاديمية بشكل مستمر وفعّال من خلال الواجهات سهلة الوصول والاستخدام القائمة على المحادثة وطرح أسئلة. ويؤكد الباحثان على دور مؤسسات التعليم العالي في إدراك أهمية التكامل العميق للتعليم مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، الذي سيساعد الطلبة ليس في طرق تعلمهم وحسب، بل وعلى التكيف بشكل أفضل مع الاحتياجات المهنية والمعرفية لمجتمع المستقبل الذي سيؤدي فيه الذكاء الاصطناعي دورًا حاسمًا.

4. **تخفيف العبء عن المدرسين:** أظهرت النتائج أن (30%) من عينة الدراسة تجد أن هذه التطبيقات يمكنها مساعدة المدرسين في التدريس، وفي العمل البحثي، والمساعدة في المهام الإدارية والأعمال الروتينية المختلفة. ويمكن للمدرسين البحث عن أنشطة تفاعلية مقترحة وتوليد المحتوى التعليمي والتحضير للمحاضرات والعروض التقديمية؛ مما يوفر عليهم الوقت والجهد للتركيز على مهام ومجالات أخرى مثل دعم الطلبة والبحث العلمي والتطوير المهني والمعرفي. و تساعدهم في اقتراح أسئلة الاختبارات بنماذج مختلفة وبأنماط وأشكال متعددة. علاوة على ذلك، تساعد هذه التطبيقات أعضاء هيئة التدريس في المهام الإدارية مثل أتمتة المهام وكتابة التقارير وكتابة الرسائل الإلكترونية. وذكر (أ.ح) أنّه بالرغم من أنّ بعض التطبيقات تتطلب اشتراك مدفوع، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يستخدمها في سبيل الاستفادة مما تقدمه، بقوله: "أستخدمها بشكلٍ يومي وأصبحت جزء من علمي الأكاديمي، وكلما استخدمتها أكثر كلما اكتشفت قدراتها على أداء العديد من المهام ... ومع أن الاشتراك في ChatGPT يكلفني ما يعادل 20 دولار، إلا أن ذلك يعتبر لا شيء مقابل ما تقدمه لي من خدمات". ويجد الباحثان ضرورة تزويد أعضاء هيئة التدريس بالتدريب على كيفية استخدامها وفهم قدراتها، وهذا لا يتطلب الوصول إلى الأدوات المناسبة فحسب، بل يتطلب أيضًا الحصول على المعرفة والخبرة اللازمة للاستخدام الناجح لتلك الأدوات. كما يشير الباحثان إلى دور أعضاء هيئة التدريس في إعادة النظر في أهداف وطرق التدريس والتقييم بناءً على اتجاهات تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، لتمكين طلبتهم من الاستجابة بشكل أفضل للمتطلبات التعليمية والمهنية المستقبلية.

5. **المساعدة في إجراءات البحث العلمي**: نوّه (25%) من أعضاء هيئة التدريس في مقابلاتهم إلى دور روبوتات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في تسهيل إجراءات البحث العلمي وكتابة الأوراق العلميّة، حيث تساعد هذه التطبيقات على تلخيص الأدبيات والتدقيق النحوي واللغوي للأوراق العلميّة وتحسين اللغة والكتابة والتدقيق والترجمة والتلخيص والتحليل وطرق التوثيق والوصول إلى المجلات العلميّة والنشر. كما بيّنت النتائج دور هذه التطبيقات في توليد الأفكار ومعرفة الفجوات البحثيّة وإعطاء مقترحات لتحسين الأسئلة البحثيّة والمنهجيات المستخدمة وأدوات البحث؛ مما يؤدي إلى زيادة إنتاجية الباحث وتحسين جودة عمله البحثي من خلال التكامل بين العمل البشري والذكاء الاصطناعي لتحقيق الدقة والسرعة والجودة. وقد تطرّق (و.ف) إلى أهمية هذه التطبيقات في توليد الأفكار بقوله: "أحيانا الباحث يصل إلى مرحلة لا يستطيع أن يُعبر عن فكرة أو مشكلة معينة، عندئذٍ فيمكن أن يلجأ إلى هذه التطبيقات لتوليد الأفكار وإعطاء مقترحات، ومن خلال هذه المقترحات قد يستطيع الباحث أن يخرج من مرحلة الانسداد الفكري ... وأحيانا استعين بها لتحسين أدوات البحث مثل الاستبانات من خلال المقترحات التي تقدمها من حيث اللغة والأفكار، لذلك فأنا أعتبرها مُحكّما جيداً للأدوات البحثيّة". ويرى الباحثان أن قدرة هذه التطبيقات على الربط بين بيانات متعددة التخصصات تدعم سدّ الفجوات متعددة التخصصات من خلال توفير رؤى من مجالات متعددة، وتعزيز الفهم الشامل للفجوات البحثيّة والمشاكل المعقدة ذات المستويات المتعددة.

نتائج السؤال الثاني: ما سلبيات تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية؟

أشار تحليل المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس إلى مجموعة من السلبيات والتحديات المرتبطة باستخدام تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي:

1. **التأثير على النزاهة الأكاديمية:** أشارت النتائج أن نسبة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس (70%) أظهروا مخاوف تتعلق بالنزاهة الأكاديمية، حيث أنّ الطلبة قد يلجؤون إلى روبوتات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء الواجبات والمهام والحصول على الإجابات بقصد الغش أو السرقة الأدبية ودون مراعاة لحقوق الملكية الفكرية والأصالة؛ مما يقوض ذلك المبادئ الأساسية للنزاهة الأكاديمية. وأشار (م.أ) إلى أهمية وجود الوازع الأخلاقي عند استخدام هذه التطبيقات، قائلا: "يُمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT إنشاء محتوى عالي الجودة بسرعة، مما قد يغري الطالب للسرقة أو الغش في الواجبات والأبحاث والامتحانات... والموضوع مرتبط بالوازع الأخلاقي لدى الطالب". وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسة لي وآخرين (Li et al., 2023). ويشير الباحثان إلى أهمية تلقي الطلبة للتدريب على الاستخدام المسؤول والمبادئ التوجيهية الأخلاقية التي تضع الطلبة على المسار الصحيح في استخدامهم لهذه التطبيقات دون التأثير على النزاهة الأكاديمية، كما يجب على المدرسين توجيه الطلبة وتحديد محددات الاستخدام المقبول وغير المقبول. إضافة إلى ذلك، يؤكد الباحثان على الحاجة الماسة إلى تغيير وتكييف طرق تقييم الطلبة من خلال

طرق مبتكرة تمنع التأثير السلبي لهذه التطبيقات على التقييم العادل الذي يكشف عن مهارات الطلبة ومعارفهم الحقيقية.

2. **نقص الجودة والدّقة في البيانات:** قدم (60%) من عينة الدراسة مجموعة من القضايا التي تتعلق بجودة البيانات في هذه التطبيقات، حيث يُمكن أن تحتوي هذه البيانات على معلومات غير دقيقة أو غير صحيحة. كما أشارت النتائج إلى أنّ الإجابات أو المعلومات غير الصحيحة أو المضللة تؤثر سلبًا على نتائج التعلم في حال اعتماد الطلبة على هذه التطبيقات بشكلٍ كلي للبحث والحصول على المعلومات. وعبر عن ذلك أحد عينة الدراسة (م.ب) بقوله: "يجب على الطلبة استخدام هذه التطبيقات كمصدرٍ ثانوي للحصول على المعلومة وليس كمصدر أساسي... وما زلتُ مقتنعًا أنّ هذه التطبيقات لا يمكن أن تكون بديلاً لمصادر الحصول على المعلومات الموثوقة". واتفق ذلك مع نتائج دراسة لوزانو وزميليه (Lozano et al., 2023) ودراسة زغلول (Zaghloul, 2023). وينوه الباحثان إلى ضرورة تزويد هذه التطبيقات بالمعلومات الصحيحة من الطلبة والمدرسين، حتى يتم تفعيل دورهم في تدريب هذه التطبيقات على المعلومات الصحيحة. كما أن دور الطلبة يتمثل في اعتبار هذه التطبيقات كمورد تكميلي وثانوي وليس كمصدر أساسي وموثوق للمعلومات، ولا بدّ من الحصول على المعلومات من مجموعة متنوعة من المصادر الموثوقة، بما في ذلك الكتب والمجلات العلميّة والخبراء لضمان الشمولية والتوازن. ويرى الباحثان أنّ الطلبة بحاجة إلى تطوير القدرة على التنقل بين كميات هائلة من البيانات، وكيفية الحصول على بيانات صحيحة وتمييز دقة المحتويات التي تمّ الحصول عليها ونقدها، تحفيز وتوجيه الطلبة على استخدام قواعد البيانات ومصادر المعلومات الموثوقة من خلال المناهج والأنشطة والمهام التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى تطوير مهارات التفكير الناقد والتحليلي ومهارات البحث والمهارات الرقمية من خلال إدراج هذه المهارات كأهداف محورية للتعليم العالي.

3. **الاعتماد المفرط:** أوضحت نتائج الدّراسة أنّ الاعتماد المفرط على هذه التقنيات يُمكن أن يعيق تطوير مهارات أساسية مثل التفكير النقدي، ومهارات حل المشكلات، والتحليل، ومهارات البحث، ومهارات الاتصال والتواصل والتفاعل، ومهارات التعلم المستمر. كما أشارت النتائج إلى أنّ الاعتماد على هذه التطبيقات يمكن أن يؤدي إلى تقليل فرص التفاعل المباشر بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، كما تؤدي إلى تغيير أو تهميش لدور المدرسين وتغير طبيعة العلاقة بينهم وبين الطلبة عندما تصبح هي المصدر الأساسي للتعلم أو للحصول على الدعم التعليمي. كما أشارت النتائج إلى أن تشجيع الطلبة في التعليم العالي على طرح المعلومات وتحليلها وتجميعها بشكل مستقل يُعزز الاعتماد على الذات ويُقلل الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي. وكانت نسبة عينة الدراسة التي تطرقت إلى هذه القضايا (45%)، حيث ذكرت (ر.هـ) أنّ الاعتماد المفرط على هذه التطبيقات قد يؤثر على مجموعة من المهارات الاجتماعية، بقولها: "نحن في عصرٍ غاب فيه عنصر الاهتمام بتطوير مهارات اجتماعية مهمة، فالانغماس والاعتماد على مثل هذه التطبيقات يفقد الطالب مهارات مثل التفاعل والتواصل وفهم العواطف، كما تقلل من بناء العلاقات الشخصية بين البشر، ونحن هنا نتحدث عن منظومة كاملة من العوالم الافتراضية التي تحيط بالطالب وتجعله يوما بعد يوم يرى فيها عوالمه التي تلبي احتياجاته الفكرية والاجتماعية". وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسة صديق (Shidiq, 2023). ويرى الباحثان أهمية أن يتم تعزيز تحول التعليم نحو التركيز على المهارات مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، وهي المهارات التي تتجاوز قدرات الذكاء الاصطناعي ولا يُمكن الاستغناء عن القدرات البشرية فيها. بالإضافة إلى ذلك، يشير الباحثان إلى ضرورة إعادة تصميم المهام التعليمية التي تحد من اعتماد الطلبة على هذه التطبيقات في إنجازها، مثل المهام التي تعتمد على المناقشة والحوار والتواصل وحل المشكلات.

4. **مخاوف الخصوصية والأمان:** وجدت النتائج أن ما نسبته (20%) من عينة الدراسة رأت أنّ تدريب روبوتات المحادثة التوليديّة على كميات هائلة من البيانات، التي تشمل بيانات يزودها بها المستخدمون أنفسهم، يجعل المخاوف بشأن الخصوصية والأمان تطرح نفسها كواحدة من أهم وأبرز المخاوف التي تثير حولها القلق إذا لم تكن بيانات المستخدمين محمية بشكلٍ كاف. وأكد (ع.خ) على ذلك، حيث قال: "لا نعرف مدى إمكانية هذه التطبيقات للوصول إلى المعلومات الشخصية للأفراد، لكن من المؤكد أنه يجب التعامل معها بحذر لكي لا يتم أي عملية اختراق أو وصول للبيانات الشخصية والمهمة، وهذا ينطبق على جميع التطبيقات الرقمية، فاليوم نرى أنّ كثيراً من التطبيقات أدخلت الذكاء الاصطناعي في برمجتها كي تصل إلى اعدادات الصوت والصورة في أجهزة المستخدمين، لذلك يجب على المستخدمين ضبط إعدادات الميكرفون والكاميرا وقراءة تعليمات الخصوصية المتعلقة بهذه التطبيقات قبل تنصيبها على أجهزتهم الخاصة". وجاءت هذه النتائج متوافقة مع دراسة ليمنا وآخرين (Limna et al., 2023). ويؤكد الباحثان أنّ الطلبة بحاجة إلى التثقيف حول قضايا الخصوصية والأمان والأمن السيبراني، وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم العالي في نشر الوعي والتثقيف من خلال المناهج والتدريب والإعلام الرقمي حول كيفية حماية البيانات الشخصية وكيفية التعامل مع هذه التطبيقات حتى لا تشكل خطرا على أمن وخصوصية المؤسسات التعليمية وأفرادها. كما يشير الباحثان إلى دور مؤسسات التعليم العالي في التأكد من أن البيانات التي تستخدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليديّة آمنة، ويشمل ذلك التأكد من مصادر البيانات التي استخدمت في التدريب، والتأكد من أن التطبيقات المستخدمة لا تشكل خطرا على بيانات المستخدمين، واتخاذ التدابير الأمنية

المناسبة لمنع الوصول غير المصرح به أو سوء استخدام البيانات.

5. **التحيزات:** أظهرت النتائج أن (10%) من أعضاء هيئة التدريس عبروا عن مخاوفهم من التحيزات في هذه التطبيقات التي تظهر في أشكال مختلفة، بما في ذلك التحيز على أساس الجنس واللغة والثقافة والدين وغيرها. ويُمكن أن تُؤدي هذه التحيزات إلى تعزيز وترسيخ الصور النمطية والظلم والتمييز والعنصرية، وهذا لا يُعيق فكرة تسخير الذكاء الاصطناعي من أجل تقديم المساعدة التعليمية العادلة فحسب، بل يثير أيضًا مخاوف أخلاقية في البيئات التعليمية والمجتمع ككل أفرادًا وجماعات. وأشارت النتائج إلى أنّ استخدام الطلبة للمخرجات المتحيِّزة يؤدي إلى انتشارها وتعميقها في الفكر والقيم والمعرفة دون وعي؛ مما سينعكس سلبًا على الأفراد والمجتمعات التي تُعاني من التمييز والتهميش. وذكرت (د.ص) أنّ هذه التطبيقات تحوي العديد من وجوه التمييز والتحيز، بقولها: "لا تخلو هذه الأدوات من وجود التحيزات التي قد تضر بثقافتنا وأسسنا الاجتماعية، وإذا تم استخدام وانتشار المخرجات المحتوية على تحيزات دون وعي، فإنّ ذلك سينعكس سلبًا على جوانب معرفيةٍ هامةٍ لدى الطلبة والمستخدمين لا سيما الجوانب الدينية والثقافية والتاريخية". ويرى الباحثان ضرورة تفعيل دور التعليم العالي أفرادًا ومؤسسات لفهم أشكال وصور التمييز والتحيز والظلم المنتشر في العالم من خلال المناهج والتوعية والتثقيف. كما يأتي دور مؤسسات التعليم العالي بالتوجيه نحو الاستخدام المسؤول لهذه التطبيقات الذي يمنع توظيف أي معلومات تؤدي إلى تعميق التحيزات وانتشارها. إضافة إلى ذلك، يشير الباحثان إلى ضرورة منع وحجب أي تطبيقات داخل المؤسسات التعليمية التي تعمل بشكل متعمد لنشر التحيزات المختلفة خاصة تلك التحيزات التي تُسيء للمجتمع وأسسه الثقافية.

الخلاصة

تناولت الدراسة دور تطبيقات المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي، إذ أظهرت النتائج فوائد متعددة لهذه التطبيقات تشمل تحسين مهارات الكتابة الأكاديمية، تعزيز التعلم الذاتي، وتخفيف العبء الإداري والتعليمي عن أعضاء هيئة التدريس. كما أظهرت النتائج أن هذه التطبيقات تثير العديد من التحديات والسلبيات وهي: نقص الدقة في البيانات، والتحيزات، والاعتماد المفرط الذي قد يُضعف مهارات التفكير النقدي والتواصل. كما يُمثل انتهاك النزاهة الأكاديمية ومخاوف الخصوصية أبرز التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدامها. ويرى الباحثان ضرورة تنظيم دورات تدريبية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتطوير سياسات مؤسسية تنظم استخدام هذه التقنيات، مع التركيز على تعزيز التفكير النقدي ومهارات التعلم الذاتي. كما لا بد من تطوير تطبيقات مخصصة للبيئة التعليمية العربية تراعي السياق الثقافي والاجتماعي. ومن خلال التوظيف المدروس والمسؤول لهذه الأدوات، يمكن لمؤسسات التعليم العالي تحقيق تحول إيجابي يُعزز التجربة التعليمية ويرتقي بجودة التعليم والبحث العلمي، مع تقليل التحديات والمخاطر المحتملة.

التوصيات

وفقاً لنتائج الدّراسة، تم اقتراح مجموعة من التوصيات لصنّاع القرار وأعضاء هيئة التدريس والطلبة والباحثين على النحو التالي:

1. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس حول استخدام تطبيقات المحادثة بطرق أخلاقية وفعّالة، مع التركيز على بيان المخاطر المحتملة وكيفية تفاديها.
2. وضع قوانين وسياسات تنظيمية تحكم استخدام تطبيقات المحادثة الذكية في التعليم العالي، مع تحديد مسؤوليات الأطراف المختلفة.
3. تشجيع الدراسات التجريبية لاختبار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي على مساقات تعليمية محددة، لتقييم أثرها المباشر على أداء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
4. تحسين أنظمة التعليم الإلكتروني لدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي بطرق آمنة وسهلة الاستخدام.
5. تطوير منصات تعليمية خاصة بالجامعات تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي لضمان الوصول العادل لهذه التطبيقات لجميع الطلبة، مع ضمان أن تكون التطبيقات المستخدمة متوافقة مع التنوع الثقافي واللغوي للطلبة.
6. توفير مواد تعليمية تدعم التفكير النقدي والتحليلي لتطوير قدرات الطلبة على التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة.
7. تطوير موضوعات دراسية تركز على فهم الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتطبيقاته، وتحدياته، وأخلاقياته.
8. تصميم أنشطة ومشاريع تعليمية تستفيد من قدرات الذكاء الاصطناعي لتشجيع الطلبة على الابتكار.
9. الاستثمار في أدوات الكشف عن الغش الأكاديمي الناتج عن الاستخدام غير الأخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي المختلفة.
10. ضمان مراعاة معايير الأمان وحماية البيانات والتركيز على تحقيق متطلبات الأمن والحماية الرقمية.

References

Aktay, S., Seçkin, G. Ö. K., & Uzunoğlu, D. (2023). ChatGPT in Education, *Türk Akademik Yayınlar Dergisi (TAY Journal)*, 7(2), 378-406.

Alier, M., García-Peñalvo, F., & Camba, J. D. (2024). Generative Artificial Intelligence in Education: From Deceptive to Disruptive, *International Journal of Interactive Multimedia and Artificial Intelligence*, 8, 5-18.

Bozkurt, A. & Sharma, R. C. (2024). Are we facing an algorithmic renaissance or apocalypse? Generative AI, ChatBots, and emerging human-machine interaction in the educational landscape. *Asian Journal of Distance Education*, 19(1).

Bozkurt, A. et al. (2023). Speculative futures on ChatGPT and generative artificial intelligence (AI): A collective reflection from the educational landscape. *Asian Journal of Distance Education*, 18(1), 53-130.

Emam, R. M. (2023). The Impact of Using ChatGPT Technology as an Artificial Intelligence Application in Tourism Education among Students of Tourism and Hotel Institutes Using the Task–Technology Fit Model. *Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Sadat City University*, 27(2), 1–22.

Firat, M. (2023), What ChatGPT means for universities: Perceptions of scholars and students, *Journal of Applied Learning and Teaching*, 6(1) , 57-63.

García-Peñalvo, F. J., Llorens Largo, F., & Vidal, J. (2023). The new reality of education in the face of advances in generative artificial intelligenc. *Revista Iberoamericana de Educación a Distancia*, 27(1), 9-39.

Holmes, W. et al. (2023). AI and Education. A view through the lens of human rights, democracy and the rule of law. Legal and organizational requirements. In: *International Conference on Artificial Intelligence in Education* (pp. 79-84).

Huang, X. (2021). Aims for cultivating students' key competencies based on artificial intelligence education in China. *Education and Information Technologies*, 26(5), 5127-5147.

Ilieva, G., Yankova, T., Klisarova-Belcheva, S., Dimitrov, A., Bratkov, M., & Angelov, D. (2023). Effects of Generative Chatbots in Higher Education. *Information*, 14(9), 492.

Iqbal, N., Ahmed, H., & Azhar, K. A. (2022), Exploring Teachers' Attitudes Towards Using Chatgpt, *Global Journal for Management and Administrative Sciences*, 3, 97-111.

Jishnu, D., Srinivasan, M., Dhanunjay, G. S., & Shamala, R. (2023), Unveiling student motivations: A study of ChatGPT usage in education, *ShodhKosh: Journal of Visual and Performing Arts*, 4(2), 65-73.

Kurni, M., Mohammed, M. S., & Srinivasa, K. G. (2023). Ethics of Artificial Intelligence in Education. In: *A Beginner's Guide to Introduce Artificial Intelligence in Teaching and Learning*, 213-229.

Labadze, L., Grigolia, M., & Machaidze, L. (2023). Role of AI chatbots in education: systematic literature review. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 20(1), 56.

Li, L., Ma, Z., Fan, L., Lee, S., Yu, H., & Hemphill, L. (2023). ChatGPT in education: A discourse analysis of worries and concerns on social media, *Education and Information Technologies*, 28, 1-34.

Lim, W. M., Gunasekara, A., Pallant, J. L., Pallant, J. I., & Pechenkina, E. (2023), Generative AI and the future of education: Ragnarök or reformation? A paradoxical perspective from management educators. *The International Journal of Management Education*, 21(2), Article 100790.

Limna, P., Kraiwanit, T., Jangjarat, K., Klayklung, P., & Chocksathaporn, P. (2023), The use of ChatGPT in the digital era: Perspectives on chatbot implementation, *Journal of Applied Learning and Teaching*, 6(1), 64-74.

Lozano, A. & Blanco Fontao, C. (2023). Is the Education System Prepared for the Irruption of Artificial Intelligence? A Study on the Perceptions of Students of Primary Education Degree from a Dual Perspective: Current Pupils and Future Teachers, *Education Sciences*, 13(7), Article 733.

Milana, M., Brandi, U., Hodge, S., & Hoggan-Kloubert, T. (2024). Artificial intelligence (AI), conversational agents, and generative AI: implications for adult education practice and research. *International Journal of Lifelong Education*, 43(1), 1-7.

Ng, D. T. K., Lee, M., Tan, R. J. Y., Hu, X., Downie, J. S., & Chu, S. K. W. (2023). A review of AI teaching and learning from 2000 to 2020. *Education and Information Technologies*, 28(7), 8445-8501.

Rizvi, N. (2024). *From Chalkboards to Chatbots: The Role of Generative AI in Education*.

Shidiq, M. (2023), The Use of Artificial Intelligence-Based ChatGPT and its Challenges for the World of Education; from the Viewpoint of the Development of Creative Writing Skills, In: *Proceeding of International Conference on Education, Society and Humanity*, Indonesia, Probolinggo, May 2023, 353-357.

Zaghloul, H. S. (2023). Creative Content Development in Educational Media Using ChatGPT Artificial Intelligence Technology: Exploring Opportunities and Challenges. *Journal of Qualitative Education Research, Mansoura University*, 75, 55–140.